Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صورته ، وربما لم نر تمثالاً له نفسه ، ولكن نرى صورة تمثاله في المرآة ، فنكون قد عرفناه بما يحاكي ما يحاكيه ، فنكون قد تباعدنا عن حقيقته برتبتين ، وهذا بعينه يلحق الاقاويل المحاكية ، فانها ربما الفت عن اشياء تحاكي الامر نفسه ، وربما الفت عما تحاكي الاشياء التي تحاكي الامر نفسه ، وعما تحاكي تلك الاشياء ، فتبعد عن الامر برتب كثيرة وكذلك التخيل للشيء عن تلك الاقاويل ، فانه يلحق تخيله هذه الرتب،فانه يتخيل الشيء بما يحاكيه بلا توسط ، ويتخيل بتوسط شيء واحد ، وبتوسط شيئين على حسب القول الذي تحاكي الشيء ، وكثير من الناس يجعلون محاكاة الشيء بالامر الا بعد اتم وأفضل من محاكاته بالامر الاقرب ، ويجعلون الصانع للاقاويل التي بهذه الحال احق بالمحاكاة ، وادخل في الصناعة ، واجرى على مذهبها»[1] . ويتساءل الدكتور احسان عباس قائلاً : «وليس واضحاً كيف تكون محاكاة المحاكاة في الشعر ، اذ لا نظن ان «الفارابي» يعني هنا محاكاة نماذج شعرية معتمدة ، ولعله انما يعني الرمز والايماء والكناية»[2] وحقاً ان «الفارابي» لا يعني هنا محاكاة نماذج شعرية ولكنه يشير على نحو غامض - كما يلوح - الى نظرية المثل من خلال مفهوم شعري ، فكأن زيداً هنا هو المثال ، وتمثاله محاكاة أولى ، وصورة هذا التمثال في المرآة محاكاة ثانية ، أو محاكاة لمحاكاة كما عبر «الفارابي» ، بيد انه اذا كان «الفارابي» يشير الى نظرية المثل ، فالحق انه اتى في كلامه بلمحة بارعة تتجلى في انه جعل الانسان - وليس المثال - موضوع المحاكاة الاول ، وبذلك اغفل التفسير الميتافيزيقي للفن ، ونقله الى التفسير الانساني ، فالانسان عند افلاطون انما هو محاكاة لمثل الهي ، وتمثاله محاكاة اخرى لهذه المحاكاة ، فهو محاكاة متخلفة بعيدة

---

(١) مجلة شعر : ص ٩٥ .

(٢) تاريخ النقد الأدبي : ص ٢٢٢